

"تعليم مقررات الحديث عن بُعد جامعة الملك فيصل نموذجاً"

إعداد:

د. أحمد بن فارس السلوم

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية- كلية الآداب

جامعة الملك فيصل

الملخص

يتناول هذا البحث نشر السنة وتبليغها من خلال تدريس مقررات للحديث الشريف في البرامج التي تدرس عن بُعد معتمدة على التقنية الحديثة، واختار البحث جامعة الملك فيصل نموذجاً لذلك، حيث إنها من أقدم الجامعات التي خاضت تجربة التعليم الإلكتروني، وكان لمقررات الحديث الشريف نصيب وافر من هذه التجربة الثرية، المعتمدة على التفاعل المباشر وغير المباشر ضمن نظام إلكتروني متطور، فجاء عنوان هذا البحث: "تعليم مقررات الحديث عن بُعد جامعة الملك فيصل نموذجاً" حيث تناولت فيه التعريف بمقررات الحديث الشريف في جامعة الملك فيصل، وطرق التدريس المعتمدة لتدريس هذه المقررات عن بُعد، والوسائل المتبعة لتقييم دارسي هذه المقررات، واقتاحت رؤية تطويرية لنشر السنة وتبليغها من خلال التعليم الإلكتروني.

ويهدف هذا البحث إلى عرض تجربة عريقة في الجامعات السعودية لتدريس مقررات الحديث الشريف عن بُعد، وهي تجربة جامعة الملك فيصل، مما يساهم في تبادل الخبرات، ونقل المهارات في سبيل خدمة السنة النبوية وتبليغها، وكذا تقديم مقترحات ترتقي بهذا الميدان المهم، وقد توصل البحث إلى أهمية استخدام التقنية في تبليغ السنة ونشرها، وعرض بعض الرؤى التطويرية في هذا المجال.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين:
أما بعد:

فإنَّ من نعم الله عز وجل على المسلمين هذا التطور الذي نعيشه في مجال تكنولوجيا الاتصالات، وتقنية المعلومات، وانتشار استخدام الحاسب الآلي والأنترنت على قطاع كبير، بحيث لا يكاد يخلو منه بيت من البيوت، حتى أصبح هذا الجيل جيلًا رقميًا بامتياز، وفي سبيل استخدام ما حوَّل الله عز وجل عباده من النعم في نشر العلم وتبليغ القرآن والسنة - امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"^(١)، وطمعًا في الدخول في دعوة صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرؤًا سمع مقالتي فبلغها"^(٢) - فقد حرصت كثير من الجامعات على تقديم برامج شرعية للراغبين في الدراسة عن بعد، من خلال هذه التكنولوجيا المتطورة، ومن هذه الجامعات جامعة الملك فيصل بالأحساء، حيث كانت رائدة في نظام التعليم عن بعد، وكان برنامج الدراسات الإسلامية فيها من أهم البرامج التي تمنح درجة البكالوريوس للدارسين عن بعد، ومن ضمن مقررات البرنامج مقررات الحديث الشريف، وقد كان لي شرف تدريس معظم مقررات الحديث الشريف من خلال البرامج الإلكترونية والتطبيقات الحديثة في عمادة "التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، وقد عايشْتُ هذه التجربة منذ انطلاقتها في الجامعة بإيجابياتها وسلبياتها؛ ولذا فقد رغبتُ أن أتقدم إلى مؤتمر "مستقبل الدراسات الحديثية، رؤية استشرافية" المزمع عقده في جامعة القصيم، ببحث بعنوان: "تعليم مقررات الحديث عن بعد (جامعة الملك فيصل نموذجًا)" وذلك للمشاركة في المحور الثالث: التدريب والتعليم الحديثي، في العنصر الخامس من عناصره، وهو: الاستفادة من أدوات التعلم عن بعد في تبليغ السنة وتدرسيها.

يهدف هذا البحث: إلى عرض تجربة عريقة في الجامعات السعودية لتدريس مقررات الحديث الشريف عن بعد، مما يساهم في تبادل الخبرات، ونقل المهارات في سبيل خدمة السنة النبوية وتبليغها.
مشكلة البحث: ما هي الطريقة المتبعة لتدريس مقررات الحديث الشريف في جامعة الملك فيصل؟ وما هي إيجابيات وسلبيات هذه الطريقة؟ وكيف تحل إشكالياتها؟

(١) رواه البخاري في الصحيح (٣٤٦١) من حديث حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبد الله بن عمرو.

(٢) رواه أحمد (٤١٥٧) والترمذي (٢٦٥٧) وابن ماجه (٢٣٢) من حديث ابن مسعود، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت رواه أبو داود (٣٦٦٠) والترمذي (٢٦٥٦) ابن ماجه (٢٣٠)، وشواهد أخرى.

خطة البحث: ينتظم البحث في أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمقررات الحديث في جامعة الملك فيصل.

المبحث الثاني: طرق تدريس مقررات "الحديث الشريف" عن بُعد.

المبحث الثالث: وسائل تقييم مقررات الحديث في الدراسة عن بعد، عرض ونقد.

المبحث الرابع: طرق تطوير تعليم الحديث الشريف في برامج التعليم عن بعد.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، أتبعها بمصادر البحث، وملحق يحتوي على شرائح مرفقة على برنامج: البوربوينت، لتقديم عرض تعريفى للنظام الإلكتروني للتعليم عن بعد، وعرض تطويري لمحاضرة تسهم في نشر السنة وتبليغها للدارسين عن بعد، عبر هذا النظام.

هذا، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة القصيم-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، على عقد هذا المؤتمر الذي يساهم في خدمة السنة النبوية، وعلى إتاحة الفرصة لي للمشاركة في هذا المؤتمر، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل،،

المبحث الأول: التعريف بمقررات الحديث في جامعة الملك فيصل:

يقدم برنامج بكالوريوس الدراسات الإسلامية ثلاثة مقررات في الحديث، تحمل أرقاماً متسلسلة، وهي: حديث (١)، وحديث (٢)، وحديث (٣).

تساهم هذه المقررات في نشر الحديث الشريف وتبليغه بين الدارسين. وتختلف هذه المقررات من حيث المحتوى والتصنيف، ففي حين أن مقرري حديث (١) وحديث (٢) يشتملان على أحاديث الأحكام، فإن مقرر حديث (٣) هو في الحديث الموضوعي، وهذا التنوع مهم في تبليغ السنة ونشرها بين الناس.

وهذا تعريف بهذه المقررات كما ورد بخطة قسم الدراسات الإسلامية الذي يقدم هذه المقررات الحديثية^(٣):

أولاً: حديث (١):

القسم	الدراسات الإسلامية	المستوى	الخامس
اسم المقرر	الحديث (١)	رمز المقرر	سلم ٧٤٠١٣٠٥
	Prophet's Tradition (١)	صفة المقرر	إجباري
طبيعة المقرر	عملي	نظري	المتطلبات السابقة
عدد الساعات	معتمدة ٢	اتصال	لغة التدريس العربية

ثانياً: محتوى المقرر

- السنة النبوية ومكانتها . - أحاديث الأحكام: تعريفها وبيان أهم المصنفات فيها . - دراسة لبعض أحاديث كتاب بلوغ المرام (الطهارة - الصلاة - الجنائز) .
--

ثالثاً: مسوغات المقرر

- حاجة الطالب إلى دراسة بعض أحاديث الأحكام وتطبيق قواعد الأئمة في الاستدلال .

رابعاً: أهداف المقرر

- يتوقع في نهاية تدريس المقرر أن يكون الطالب قادراً على أن: - يبين مكانة السنة النبوية، ومنزلتها في التشريع الإسلامي.
--

(٣) ويمكن الاطلاع على خطة القسم كاملة من خلال موقع الجامعة:

- يشرح غريب ألفاظ الحديث.
- يوضح طريقة العلماء في استنباط الأحكام من خلال الأحاديث المختارة من أبواب متنوعة.
- يحلل جملة من الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.
- يقدم بحثاً علمياً متعلقاً بفقه السنة، متبعاً طرق الاستدلال عند العلماء.

خامساً: طرائق التدريس والأنشطة المصاحبة

- شرح المادة العلمية، وتوضيحها بالأمثلة.
- القراءة من المصادر الأساسية المتعلقة بالموضوع.
- تكليف الطلاب بواجبات وأبحاث موجزة يطبقون فيها المعارف التي شرحت لهم.
- الاستفادة من التقنية الحديثة في عرض المادة العلمية وفي البحث عنها عبر المواقع المتخصصة.

سادساً: التقويم

- * اختبار فصلي ٣٠
- * مشاركة وواجبات ١٠
- * بحث ١٠
- * اختبار نهائي ٥٠

سابعاً: مصادر المقرر ومراجعته

- المرجع الرئيس: سبيل السلام شرح بلوغ المرام، للصنعاني.
- المراجع المساعدة:
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني.
 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي.
 - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني.
 - المواقع الإلكترونية: موقع المكتبة الشاملة، موقع: شبكة السنة النبوية وعلومها .

ثانياً: حديث (٢):

القسم	الدراسات الإسلامية	المستوى	السادس
اسم المقرر	الحديث (٢)	رمز المقرر	سلم ٧٤٠١٣٠٦
	Prophet's Tradition (٢)	صفة المقرر	إجباري
طبيعة المقرر	عملي	نظري	✓ المتطلبات السابقة
عدد الساعات	معتمدة	٢	اتصال
	لغة التدريس	العربية	

ثانياً: محتوى المقرر

دراسة لبعض أحاديث كتاب بلوغ المرام (النكاح - الطلاق - الجامع) .

ثالثاً: مسوغات المقرر

حاجة الطالب إلى دراسة بعض أحاديث الأحكام وتطبيق قواعد الأئمة عليها .

رابعاً: أهداف المقرر

- يتوقع في نهاية تدريس المقرر أن يكون الطالب قادراً على أن:
- يتحدث عن كتب أحاديث الأحكام، ومناهج مؤلفيها .
- يربط علم مصطلح الحديث بدراسة الحديث (يجمع بين الدراية والرواية)
- يطبق طرق استنباط الأحكام على الحديث فيما هو بصدد دراسته .
- يقرأ أحاديث رسول الله ﷺ قراءة سليمة خالية من اللحن.
- يشرح غريب ألفاظ الحديث.

خامساً: طرائق التدريس والأنشطة المصاحبة

- شرح المادة العلمية، وتوضيحها بالأمثلة.
- القراءة من المصادر الأساسية المتعلقة بالموضوع.
- تكليف الطلاب بواجبات وأبحاث موجزة يطبقون فيها المعارف التي شرحت لهم.
- الاستفادة من التقنية الحديثة في عرض المادة العلمية وفي البحث عنها عبر المواقع المتخصصة.

سادساً: التقويم

- * اختبار فصلي ٣٠
- * مشاركة وواجبات ١٠
- * بحث ١٠
- * اختبار نهائي ٥٠

سابعاً: مصادر المقرر ومراجعته

- المرجع الرئيس: سبل السلام شرح بلوغ المرام . الصنعاني.
- المراجع المساعدة:
- فتح الباري شرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج . النووي.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار . الشوكاني.
- المواقع الإلكترونية
- موقع المكتبة الشاملة - موقع شبكة السنة النبوية وعلومها.

ثالثاً: حديث (٣):

القسم	الدراسات الإسلامية	المستوى	السابع
اسم المقرر	الحديث (٣) Prophet's Tradition (٣)	رمز المقرر	سلم ٧٤٠١٤٠٧
طبيعة المقرر	عملي	نظري	الحديث (٢)
عدد الساعات	معمدة ٢	اتصال	لغة التدريس
		المتطلبات السابقة	إجباري

ثانياً: محتوى المقرر

- دراسة مجموعة متنوعة الموضوعات من الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم، تتعلق بالآداب والسلوك والفتن. (الحياء، الورع، الوفاء بالعهد، آداب المجلس، التوبة، تحريم الظلم، تعظيم حرمة المسلمين وبيان حقوقهم، الوصية بالنساء، حقوق الجار، برّ الوالدين، الإصلاح بين الناس، ذكر الموت، الفتن وأشرار الساعة).

ثالثاً: مسوغات المقرر

- حاجة الطالب إلى دراسة الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالآداب والسلوك والفتن، وتطبيق قواعد الأئمة عليها.

رابعاً: أهداف المقرر

يتوقع في نهاية تدريس المقرر أن يكون الطالب قادراً على أن:
 - يبحث في السنة بحثاً موضوعياً قائماً على طرق الاستدلال السليمة وأساليب النقد العلمي.
 - يوضح جهود العلماء في خدمة الأحاديث التي اعتنت بالأخلاق والسلوك والآداب والفتن.
 - يفسر معاني غريب ألفاظ الحديث.
 - يطبق منهج العلماء في استنباط الأحكام من خلال الأحاديث المختارة من أبواب متنوعة.
 - يشرح جملة من الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية والأخلاق النبوية في الآداب والسلوك وغيرهما.

خامساً: طرائق التدريس والأنشطة المصاحبة

- شرح المادة العلمية، وتوضيحها بالأمثلة.
 - القراءة من المصادر الأساسية المتعلقة بالموضوع.
 - تكليف الطلاب بواجبات وأبحاث تطبق فيها المعارف التي قدمت لهم.
 - الاستفادة من التقنية الحديثة في عرض المادة العلمية وفي البحث عنها عبر المواقع المتخصصة.

سادساً: التقويم

* اختبار فصلي ٣٠
 * مشاركة وواجبات ١٠

* بحث ١٠

* اختبار نهائي ٥٠

سابعاً: مصادر المقرر ومراجعته

المراجع الرئيسة:

- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني.
- شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي.
- المراجع المساعدة:
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي.
- المواقع الإلكترونية: موقع المكتبة الشاملة - موقع شبكة السنة وعلومها.

مقترحات لتطوير مقررات الحديث الشريف:

وذلك للمقررات التي تدرس عن بعد، فمن هذه المقترحات ما يلي:

أولاً: تسمية المقررات بأسماء تدل على المحتوى، فمثلاً: يسمى مقرر حديث (١): حديث أحكام، وبما أن مقرر حديث (٢) في أحاديث الأحكام كذلك، فيمكن التفريق بينهما بإضافة مزيد من التصنيف، فيقال: حديث أحكام العبادات، حديث أحكام المعاملات.. وهكذا.

في حين أن حديث (٣) يأخذ صفة الحديث الموضوعي، فيمكن أن يسمى: حديث موضوعي.

ولهذه التسميات فوائد عدة، فضلاً عن أنها تدل على المحتوى، فهي كذلك تربط الموضوع بالمقرر في ذهن المتعلم.

ثانياً: نظراً لخصوصية التعليم عن بعد، ولحدودية التلقي والمشاهدة، فيقترح تسجيل الأحاديث النبوية بقراءة صحيحة، كي يتجنب المتعلم اللحن في الحديث الشريف، فإن شأن اللحن في الحديث شديد، قال ابن الصلاح: "ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لحن، أو مصحّف. روي عن النضر بن شميل أنه قال: "جاءت هذه الأحاديث عن الأصل معربة." ثم روى عن الأصمعي قال: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم، إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار" (٤)؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه" (٥).

ثالثاً: يحسن تقديم مرجع للطلاب مختصر، يناسب الطبقة المستهدفة من التعلم عن بعد، حيث إن كثيراً من مباحث سبل السلام قد لا تكون مناسبة لهم.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣)، وحديث المغيرة، رواه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤)، وعلي

بن أبي طالب رواه البخاري (١٠٦) ومسلم (١). وهو حديث متواتر انظر مقدمة ابن الصلاح ٢٦٩.

(٥) مقدمة ابن الصلاح ٢١٧.

المبحث الثاني: طرق تدريس مقررات "الحديث الشريف" عن بُعد:

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه، فقال صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"^(٦). ولا يقتصر التبليغ بالمشافهة، ولذا فقد كان من طرق تحمل الحديث عند المحدثين: المكاتبة، وهي نوع من التبليغ ليس فيه مشافهة، قال ابن الصلاح: "وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب، وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك، وهو حاضر. ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه إليه"^(٧).

وقال المناوي: "بلغوا عني: أي انقلوا عني ما أمكنكم ليتصل بالأمة نقل ما جئت به، ولو: أي ولو كان الإنسان إنما يبلغه مني أو عني، آية: واحدة من القرآن وخصها؛ لأنها أقل ما يفيد في باب التبليغ، ولم يقل ولو حديثاً إماماً لشدة اهتمامه بنقل الآيات؛ لأنها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات؛ ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد، إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظه، وإما للدلالة على تأكيد الأمر بتبليغ الحديث"^(٨).

ويصلح أن نخرج تدريس الحديث الشريف عن بُعد على نحو ما يحصل بالمكاتبة، وهي من صيغ التحمل الصحيحة، فكيف وقد يصحب التدريس عن بُعد مشافهة أحياناً ورؤية واتصال بين الملقى والمتلقي عبر وسائل التقنية الحديثة، ولا شك أن ذلك داخل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الحديث الصحيح: "نضر الله امرئاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع"^(٩).

هذا ويعتمد تدريس مقررات الحديث الشريف في برنامج التعليم الإلكتروني الذي تقدمه جامعة الملك فيصل على عدة عناصر تحقق التبليغ المطلوب، وهي:

١- مرجع المقرر.

٢- المحاضرات المسجلة.

٣- محتوى المحاضرات.

٤- اللقاء المباشر.

٥- وسائل التواصل.

٦- النظام الإلكتروني.

أولاً: مرجع المقرر:

(٦) سبق تخريجه.

(٧) معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٣.

(٨) فيض القدير ٢٠٦/٣.

(٩) سبق تخريجه.

لمقررات حديث (١) وحديث (٢) مرجعان، الأول: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، وهو كتاب يدل عنوانه على فحواه، ألفه ابن حجر من أجل ابنه بدر الدين أبي المعالي محمد (٨١٥-٨٦٩)^(١٠).

الثاني: سبل السلام، للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي (١٠٩٩-١١٨٢)^(١١)، وسبل السلام في الأصل اختصار وتهذيب وتتمة لكتاب القاضي: الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربي (١٠٤٨-١١١٩)، نسبة إلى مغارب صنعاء، لا إلى المغرب الأقصى^(١٢)، كان الحسين قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها كما وصفه بذلك الشوكاني^(١٣)، وسمى شرحه: البدر التمام شرح بلوغ المرام.

قال الشوكاني: "وهو شرح حافل نقل ما في التلخيص من الكلام على متون الأحاديث وأسانيدها ثم إذا كان الحديث في البخاري نقل شرحه من فتح الباري وإذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووي وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لا ينسب هذه النقول إلى أهلها غالباً مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى وفي بعض الأحوال من نهاية ابن رشد ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد، وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد اختصره السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وسمى المختصر سبل السلام"^(١٤).

وقد بين الصنعائي منهجه في هذا الشرح بقوله: "هذا شرح لطيف على بلوغ المرام، تأليف الشيخ العلامة شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر أحله الله دار السلام، اختصرته عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي أعلى الله درجاته في عليين، مقتصرًا على حل ألفاظه وبيان معانيه قاصداً بذلك وجه الله، ثم التقريب للطالبيين فيه والناظرين، معرضاً عن ذكر الخلافات والأقاويل، إلا أن يدعو إليه ما يرتبط به الدليل، متجنباً للإيجاز المخل والإطناب الممل. وقد ضمنت إليه زيادات جمّة على ما في الأصل من الفوائد"^(١٥).

(١٠) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٣/١٢٢٠، الضوء اللامع ٧/٢٠.

(١١) له ترجمة حافلة في البدر الطالع ٢/١٣٣، وفهرس الفهارس للكتاني ١/٥١٣.

(١٢) البدر الطالع ١/١٩٥.

(١٣) البدر الطالع ١/٢٣٠.

(١٤) البدر الطالع ١/٢٣١.

(١٥) سبل السلام ١/١١.

وأما حديث (٣) فلأنه حديث موضوعي فإن المراجع فيه أكثر من سابقه، إلا أن التركيز يكون على أحاديث من صحيح البخاري وصحيح مسلم، بشرحيهما: فتح الباري لابن حجر، وشرح مسلم للنووي.

٢- المحاضرات المسجلة:

يقدم أستاذ المقرر محاضرات في شرح مفردات المقرر، عدتها: ١٤ محاضرة، زمن كل محاضرة نحو من ٦٠ دقيقة، يتناول في هذه المحاضرات شرح الأحاديث المقررة، بحيث توزع الأحاديث على المحاضرات المختلفة.

ثم يقوم الدارس بتنزيل هذه المحاضرات على حسابه المسجل لدى الجامعة، حيث تتولى العمادة تنزيل المحاضرات المسجلة تباعاً، بحيث تقسم على أسابيع الدراسة، مما يتيح للدارس وضع جدول مناسب لمشاهدة هذه المحاضرات والاستفادة منها.

وهذه إحدى المحاضرات المسجلة كنموذج في تبليغ السنة عن بعد:

[https://echo.kfu.edu.sa:٣٥٩e٥٨٢٦١c٧١](https://echo.kfu.edu.sa/bada-٤٧٠٠-١٦٥٠-٣ba٤cf٢/ess/echo/presentation/e٨٤٤٣https://echo.kfu.edu.sa:٣٥٩e٥٨٢٦١c٧١)

٣- محتوى المحاضرة:

يراد بمحتوى المحاضرة: المادة المكتوبة المصاحبة للمحاضرة المسجلة، وهي مستخلصة من المرجع الرئيس، مع بعض الزيادات التي يزيدها أستاذ المقرر، وهي بمثابة السبورة في التعليم التقليدي، حيث يرافق المحتوى أستاذ المقرر في شرح وبيان مفردات المقررات الحديثية.

ويعد محتوى المحاضرة مختصراً للمرجع الرئيس، ويقدم عبر برنامج: PowerPoint.

وهذا نموذج لمحتوى إحدى المحاضرات: [pptx.٣](#)^(١٦).

٤- المحاضرات المباشرة:

يتم التنسيق في جداول مسبقة يعلن عنها بوقت كافٍ عن محاضرات مباشرة، بحيث يتواصل الدارس مع الأستاذ مباشرة عبر النظام المستخدم.

تمثل هذه المحاضرات نحو ٣٠% من مجموع المحاضرات المباشرة، وتتراوح مدة كل محاضرة ما بين ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة.

يجابوب الأستاذ على استفسارات الطلاب، ويعيد لهم شرح ما أشكل عليهم من الأحاديث النبوية، حيث يتم عبر هذه المحاضرات المشاهدة بين الملقى والمتلقي.

(١٦) تم إرفاق الشرائح في ملف خاص.

ومن أهم ما يركز عليه المبلّغ في هذه المحاضرات المباشرة: قراءة الحديث قراءةً صحيحة، وبيان غريب الألفاظ، والتعريف برواة الأحاديث.

٥- وسائل التواصل:

ويقصد بها الطرق الإلكترونية للتواصل بين العالم والمتعلم، فهذه الوسائل جزء لا يتجزأ من نظام إدارة التعليم الإلكتروني، ومن أشهر الوسائل وأكثرها تيسيراً وانتشاراً:

أ- البريد الإلكتروني Email: وهي الرسائل التي يمكن أن تربط بين العالم والمتعلم، ويتم من خلالها التقارب الافتراضي برغم التباعد المكاني.

ب- منتديات النقاش: وتؤمن جامعة الملك فيصل منتديات خاصة لطلاب التعليم الإلكتروني، إلا أنه حتى تتم الفائدة على الوجه الأكمل ينبغي أن يخصص لأستاذ الحديث يوماً يناقش فيه طلابه، ويسمع منهم مباشرة^(١٧).

٦- النظام الإلكتروني:

حيث إن النظام الإلكتروني هو كالوعاء الحافظ لكل ما سبق، فإن ما سبق يقدم عبر نظام إلكتروني، تديره عمادة متخصصة بذلك، وهي: عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. يسمى هذا النظام: البلاك بورد = السبورة السوداء (blackboard).

ويحتوي على مميزات كثيرة، يتم من خلالها تقديم المقررات الدراسية، ومنها: مقررات الحديث الشريف.

ويمكن للمنتسبين لهذا النظام -معلمين أو متعلمين- من الدخول عليه، والاستفادة من مميزاته الباهرة، من خلال موقع العمادة الإلكتروني -عبر موقع جامعة الملك فيصل- على هذا الرابط:

<https://www.kfu.edu.sa/ar/Deans/e-learning/Pages/Home-new.aspx>

وقد أرفقت عرضاً تقديمياً عن آلية تعامل عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد مع الطلاب، يبين كيفية التواصل، والبرامج المستخدمة: النظام الإلكتروني.pptx^(١٨).

(١٧) انظر في هذه الوسائل: معايير ومواصفات تصميم مقررات الحديث الشريف ص ١٧.

(١٨) تم إرفاق شرائح تقديمية في ملف خاص.

المبحث الثالث: وسائل تقييم مقررات الحديث في الدراسة عن بعد، عرض ونقد:

لا بد في كل عملية تدريسية من قياس مدى الاستفادة منها، وفي تدريس مقررات الحديث الشريف عن بعد يحتاج إلى وسائل مناسبة لتقييم الدارسين، وهي وسائل مناسبة للحالة التعليمية، حيث يجعل لكل مقرر في الحديث الشريف مائة درجة، وعلى الطالب كي يجتاز المقرر الحصول على الحد الأدنى الذي هو: ٦٠ درجة من ١٠٠.

ويمكن أن نجعل وسائل التقييم على النحو التالي:

١-تقييم المشاهدة:

ونريد به مشاهدة المحاضرات المسجلة، وذلك لتشجيع طالب الحديث على متابعة الشيخ والاستفادة منه، وللمشاهدة: ١٥ درجة.

٢-تقييم المشاركة:

وذلك لمن يشارك في المحاضرات المباشرة، فيقرأ حديثاً، أو يجيب على سؤال، وللمشاركة: ٥ درجات.

٣-تقييم الواجبات:

وتختلف الواجبات من أكاديمية إلى أخرى، ويمكن جعل: ١٠ درجات للواجبات.

٤-تقييم الاختبارات:

حيث يجعل لكل مقرر اختباراً نهائياً من ٧٠ درجة.

وتختلف نوعية الاختبارات بحسب أعداد المسجلين في المقرر الحديثي، حيث إن الأعداد الكثيرة قد يصعب معها الاختبار المقالي، مما يصير الاختبار الموضوعي هو البديل المناسب.

إلا أن هذه الطريقة في الاختبار لها سلبيات كبيرة: وهي أن الطالب لا يتعلم التعبير، ولا يتعود الكتابة في السنة النبوية، ولتلافي هذه السلبيات يمكن أن يضاف وسيلة للتقييم، لتكون الوسيلة الخامسة، ألا وهي:

٥-تقييم البحث:

حيث يكلف الطالب بموضوع حديثي يناسب المستوى الذي يدرس فيه، والمحتوى الذي يدرسه، فيختار أحاديث لدراستها، يلتزم فيه بالنقاط التالية -كحد أدنى-:

١-تخريج الحديث.

٢-شرح الغريب.

٣-ترجمة الصحابي.

٤- بيان الأحكام والمسائل.

وهذا نموذج من تقييم الاختبار الموضوعي لمقرر حديث (١) في جامعة الملك فيصل، وهو اختبار موضوعي يعتمد على اختيار الإجابة الصحيحة:

١- دلّ حديث بول الأعرابي في المسجد على مسائل كثيرة ليس منها:

- أ- نجاسة بول الآدمي
 - ب- طهارة الأرض بصب الماء عليها
 - ج- يبس الأرض والريح تطهرها
 - د- الأرض في تطهيرها مثل سائر المتنجسات
- ٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَحْرِ: هُوَ الطَّهْرُ مَاؤُهُ... »:

- أ- الحل ميتته
 - ب- الطاهر دوابه
 - ج- ولا ينجسه شيء
 - د- ويحل الاغتسال به
- ٣- استدلل الجمهور بحديث «طُهِرُوا إِنَاءَ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهَنَ بِالتُّرَابِ» على:

- أ- أن الكلب ليس بنجس؛ لأنّ العلة تعبدية
 - ب- جواز اقتناء الكلاب في البيوت بدلالة الولوغ
 - ج- نجاسة فم الكلب نصّاً وسائر بدنه قياساً
 - د- نجاسة الهرة
- ٤- آخر الصحابة وفاة بالبصرة هو:

- أ- ابن عباس
- ب- أنس بن مالك
- ج- عبدالله بن مسعود
- د- أبو موسى الأشعري

٥- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آبَتِهِمْ؟ قَالَ: لَا تَأْكُلُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَاغْسِلُوهَا، وَكُلُوا فِيهَا»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، الأمر بالغسل في هذا الحديث عند الجمهور يُحمل على:

- أ- الوجوب مطلقاً بدليل أن الرسول توضأ من مزادة مشركة
- ب- منسوخ
- ج- أنه متشابه
- د- التنزيه أو إذا رأى المسلم أثر نجاسة وخمر في آيتهم

٦- حكم تثليث الوضوء عند العلماء:

- أ- واجب بالإجماع
- ب- واجب عند أبي حنيفة
- ج- سنة وغير واجب بالإجماع
- د- مكروه لما فيه من الإسراف

٧- قاعدة الشرع في البداءة باليمين تكون:

- أ- ما كان بالماء وما كان بالتراب يستحب التياسر فيه
- ب- ما كان في مكان طاهر وأما غير الطاهر فيبدأ بالشمال
- ج- ما كان من باب التزيين والتكريم وما كان بضدها يستحب التياسر
- د- كل ما فيه تنظيف للأنف من المخاط ونحوه

المبحث الرابع: طرق تطوير تعليم الحديث الشريف في برامج التعليم عن بعد:

يعتمد نشر السنة وتبليغها للناس عن بعد على الوسائط التي يقوم المحدث من خلالها بتبليغ الناس، وفي عالم التقنية اليوم طرق كثيرة، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: طرق غير منهجية: وذلك مثل صفحات التواصل الاجتماعي، حيث توجد حسابات كثيرة على صفحات برنامج: تويتر، فيس بوك، وغيرها، تقوم بنشر السنة وعلومها، ويمكن لأي شخص من خلال هذه الصفحات متابعة ما ينشر.

ولا شك أنه يمكن عبر هذه الصفحات نشر السنة وتبليغها بين الناس، والتحذير كذلك من الأحاديث الموضوعة والمختلقة، إلا أنها لا تشكل في النهاية طالب علم متخصص في الحديث.

الثاني: طرق منهجية، وغالبًا ما تكون عبر الأكاديميات الشرعية المنتشرة في فضاء الإنترنت، حيث تقدم هذه الأكاديميات برامج منهجية لدراسة العلوم الشرعية، وتكون حزمة السنة النبوية من أهم ما تقدمه هذه الأكاديميات.

وقد قسمها بعض الباحثين تقسيماً آخر من حيث التزام الزمن، وهو: المتزامن: الذي يستخدم فيه الفصول الافتراضية، فيكون المعلم والمتعلم في آن واحد على نظام واحد، ولمقررات منهجية. وغير المتزامن: وهو ما سوى الأول^(٩).

وفي سبيل تطوير آليات تبليغ السنة عن بعد يجب مراعاة ما يلي:
١- النظام الإلكتروني:

وهو الذي يتم من خلاله التواصل بين المحدث وطلبة الحديث، وتختلف هذه الأنظمة بحسب الجهات التي تقدم دروس السنة، إلا أن أجودها هي الأنظمة التي يكون فيه بيئة التواصل بين المحدث وطالب الحديث قريبة من البيئة الحقيقية، من حيث التفاعل والتبليغ. ومن أحسنها نظام البلاك بورد الذي تعتمد عليه جامعة الملك فيصل.
٢- تطوير الكتاب الإلكتروني:

علماً أن الكتاب الإلكتروني على نوعين:
أ- مصورات ال PDF: وهي عبارة عن صورة ضوئية للكتاب الورقي، مطابقة له، ومع أن حجمها كبير على الشبكة إلا أنها قريبة من الواقع الحقيقي من حيث إن التعامل معها كالتعامل مع الكتاب الأصلي، وكثير من المكتبات تقدم خدمة ال PDF بضوابط معينة.
ب- المكتبات الإلكترونية: وهي عبارة عن مكتبات مشتملة على مادة الكتب دون صورتها، من أشهرها: المكتبة الشاملة، حيث تتميز ببرمجياتها وخدماتها الكثيرة. ويمكن من خلال الكتاب الإلكتروني نشر السنة وتبليغها، ولا سيما أن النشر الإلكتروني فاق من حيث الانتشار والاطلاع عليه النشر الورقي. وعليه: يمكن للمحدث تقديم المادة الحديثة في هيئة كتاب الكتروني مما يسهل وصول الحديث إلى طلبته.

ومما يلحق بالكتاب الإلكتروني: البرامج التي تؤدي دور الكتاب، ومن أشهرها وأكثرها رواجاً: برنامج البوربوينت، حيث يمكن تبليغ السنة المطهرة من خلال هذا البرنامج عبر شرائح، تمتاز بما يلي:

(٩) معايير ومواصفات تصميم مقررات الحديث الشريف ص ٩.

الاختصار، جلب التركيز والأنظار، سرعة الانتشار، خفة الحمل على مختلف الأجهزة والبرامج. بل يمكن استخدام تطبيق: الواتس اب (WhatsApp)، وبرنامج (تيليجرام) لنشر السنة وتبليغها حيث أصبح يمكن من خلالها نشر هذا الشرائح التقديمية.

٣- المواقع الإلكترونية:

وتمتاز بأنها متنوعة الاستخدام، وفيها إمكانيات تفاعلية، لكن لا تخلو من أخطار؛ ولذا يجب على مرتاد هذه المواقع التأكد من سلامتها وأهلية المشرفين عليها، فمن هذه المواقع: ملتقى أهل الحديث: <http://www.ahlalheeth.com/vb>
 ملتقى أهل التفسير: <https://vb.tafsir.net>
 شبكة الألوكة: <http://www.alukah.net>
 وغيرها كثير.

٤- الموسوعات الإلكترونية:

حيث إنها تساعد في نشر السنة، والوصول إلى الحديث المراد البحث عنه، وهي موسوعات كثيرة، وللاستفادة منها أصول ومحاذير^(٢٠)، ومن أشهرها: جامع خادام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة: <http://sunnah.alifta.net>.

وكذا: الباحث الحديثي: Sunnah.one حيث يقدم خدمات بحثية في مصادر السنة النبوية. إلا أن الاستفادة من هذه الموسوعات لا يكون إلا بتأهيل المتعلم في مجال التقنية.

٥- تطبيقات الأجهزة الذكية:

تعد التطبيقات الإلكترونية من أكثر وسائل التقنية تطوراً، وأكثرها انتشاراً، حيث أصبحت الأجهزة الذكية في متناول أيدي الصغار والكبار، فيجب أن تستغل هذه التطبيقات في نشر السنة وتبليغها.

حيث يمكن تطوير تبليغ السنة النبوية من خلال هذه التطبيقات، ولذلك نماذج كثيرة: منها: التطبيقات الموضوعة أصلاً لنشر السنة، وهي تطبيقات كثيرة لا يمكن حصرها، بعضها يختص بالصحيحين وبعضها بغيرها من كتب السنة، وبعضها أيضاً يدخل في أبواب من السنة، مثل: تطبيقات الأذكار، وتطبيقات شروح السنة، وغيرها.

ومنها: التطبيقات الوسيطة، وأعني بها تطبيقات التواصل الاجتماعي التي لم توضع أصلاً لذلك، لكن يمكن الاستفادة منها، فمثلاً: يمكن عمل مجموعات للطلبة الدارسين عن بعد عبر برنامج الواتس أب،

(٢٠) ينظر في مرجعية الموسوعات الإلكترونية: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، د. إبراهيم الريس، نشر: موقع الألوكة.

أو التليجرام، ويتم عبر هذه المجموعات مدارس السنة، عبر برنامج يومي منظم، وكذا يمكن عمل قناة في بعض البرامج، كاليوتيوب والتليجرام وغيرها لتبليغ السنة ونشرها.

٦- استمرارية العناية بتطوير مقررات الحديث الشريف^(٢١).

حيث إن التقنيات والتطبيقات ما تزال في عنفوان شبابها، فقد تطالعنا الأيام بآليات جديدة؛ ولذا لا بد لنا من البقاء على اتصال مع هذه التقنيات لاستغلالها في نشر السنة وتبليغ الحديث.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أسجل بعض النتائج، فمن ذلك:

١- مبادرة جامعة الملك فيصل في الاستفادة من التقنية في نشر العلم وذلك من خلال عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

٢- التعليم عن بعد يعد أحد الروافد المهمة لنشر السنة وتبليغها في العصر الحديث، ومن الأبواب التي فتحتها الله للمسلمين في الدعوة.

٣- يحتاج نشر السنة وتعليمها عن بعد إلى مراجع تناسب الشريحة المستهدفة، مبنية على الاختصار والتركيز.

٤- استخدام التطبيقات واسعة الانتشار في تبليغ السنة يحقق نتائج أعلى في التبليغ والنشر.

٥- يحتاج التعليم عن بعد مقررات خاصة به، وقد لا يناسبه -بالضرورة- المقررات التي تعطى لطلاب الانتظام.

هذا وأوصي في خاتمة بحثي بـ:

"أن تفرد الجامعات أو كليات الشريعة وأقسام السنة دوائر خاصة لتبليغ الكتاب والسنة عن بُعد، وتخصيص كوادر مدربة لأجل ذلك، ومواكبة التطور التقني السريع الذي يشهده العالم، وإحياء مجالس السماع وقراءة الحديث الشريف في هذه الدوائر الإلكترونية، ولو لم يكن ذلك لغرض أكاديمي مثل: منح الشهادات، بل لنشر السنة وتبليغها، ولعل عمادات خدمة المجتمع في مختلف الجامعات تتولى ذلك".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

(٢١) انظر: معايير ومواصفات تصميم مقررات الحديث الشريف ص ١٣-١٥.

learning Hadith

Courses by distance King Faisal University sample

Ahmad fares Ahmad Alsalloom

Assoiate Professor King Faisal University College of Arts

Abstract

This research deals with the publication of the Sunnah and its reporting through the teaching of courses for the Hadith in the programs that are taught remotely based on modern technology, The research chose King Faisal University as a model, as it is one of the oldest universities that have experienced the e-learning, and the decisions of Hadith had a lot of this rich experience, based on direct and indirect interaction within the electronic system developed.

And the methods used to evaluate these courses, and proposed a developmental vision for publishing the year and communicating it through e-learning.

The aim of this research is to present a long-standing experience in the Saudi universities to teach the Hadiths of distance, which is the experience of King Faisal University, which contributes to the exchange of experiences and the transfer of skills in the service of the Prophetic Sunnah. The importance of using technology in reporting and publishing the Sunnah and presenting some developmental visions in this field.

المراجع:

١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق سمير بن أمين الزهري، دار الفلق، الرياض، ط ٧، ١٤٢٤.
٣. التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، د. إبراهيم الريس، نشر: موقع الألوكة الإلكتروني.
٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٥. سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، أبو إبراهيم الأمير، دار الحديث، مصر.
٦. السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٧. السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا - لبنان.
٨. السنن، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢، ١٣٩٥.
٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.
١١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية، مصر ط ١، ١٣٥٦.

١٢. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١.
١٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٤. معايير ومواصفات تصميم مقررات الحديث الشريف لبيئة التعليم الإلكتروني، أ.د. سعيد بن صالح الرقيب، موقع الألوكة الإلكتروني.
١٥. معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمر، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا ط١، ١٤٠٦.
- المواقع الإلكترونية:**
١٦. موقع كلية الآداب جامعة الملك فيصل: <https://www.kfu.edu.sa/ar/Colleges/arts/departments/Pages/About.aspx>
١٧. الباحث الحديثي: Sunnah.one
١٨. جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة:
١٩. <http://sunnah.alifta.net>
٢٠. ملتقى أهل الحديث:
٢١. <http://www.ahlalhdeth.com/vb>
٢٢. ملتقى أهل التفسير:
٢٣. <https://vb.tafsir.net>
٢٤. المكتبة الشاملة:
٢٥. <http://www.shamela.ws>
٢٦. المكتبة الرقمية السعودية:
٢٧. <https://sdl.edu.sa/SDLPortal/Publishers.aspx>